اسم الأستاذة: د/ فوزية بوالقندول

المقياس: مدخل إلى الأدب المغاربي المكتوب بالفرنسية

السنة: الثانية ليسانس

التخصص: دراسات أدبية

النوع: تطبيق

الأفواج: 2أ/ 2ب

المجموعة 1

الأفواج: 6أ/6ب

المجموعة 2

نماذج تطبيقية

التطبيق الأول:

قراءة في رواية "الحريق" لمحمد ذيب

رواية الحريق هي جزء من ثلاثية محمد ذيب الشهيرة و قد أطلق عليه الناقد الفرنسي لويس أرغون لقب "بلزاك الجزائر".

رواية الحريق تصور ثورة فلاحي قرية بني بوبلان في أعالي تلمسان، توصف أنها رواية الواقعية النقدية التي لم تكتف بوصف الواقع المأساوي للجزائريين بسبب السياسة الاستعمارية، بل منحت فرصة التعبير لضحايا التاريخ و الحروب ليعيروا و ينتقدوا وضعهم، و كان ذلك تمهيدا لنشوب الحريق العظيم الذي سيأتي على الأخضر و اليابس. و يرى النقاد أن البطل "عمر" هو إحدى أيقونات الشخصية في الرواية الجزائرية ، فهو الشخصية الأشهر لأن "ذيب" استطاع أن يختزل فيها نظرة جيل إلى الحياة و الواقع في ظل الاستعمار.

سلطة الحوار في رواية الحريق:

اعتمدت الرواية بالدرجة الأولى على تقنية الحوار، و قد استهل الكاتب روايته بمشهد حواري هو من أنضج الحوارات الروائية و أذكاها، خاصة ذلك الحوار الذي جرى بين المثقف الشيوعي "حميد سراج" و الفلاحين الذي بفضله انقشعت الكثير من الغيوم التي كانت تحجب عن الفلاحين النظر إلى واقعهم لاسيما أن الشعب الجزائري آنذاك لم يكن يؤمن بأن فرنسا يمكن أن تقهر و أن هناك قوى أخرى يمكن أن تغلب هذه القوة العظمى المسماة فرنسا.

إن النقد ذهب إلى اعتبار أن تقنية الحوار في رواية الحريق كشفت عن اشهر اجتماع سياسي في تاريخ الرواية الجزائرية الحديثة.

الخلاصة: لقد تنوعت تجارب محمد ذيب الروائية تحديدا و مع ذلك تظل روايته "الحريق" هي الرواية الأشهر و التي رفعت اسمه عاليا في المشهد الروائي في العالم، فقد أقيمت على شرف أعماله كثير من الملتقيات و مع ذلك ماذا بقي من تراث محمد ذيب اليوم؟ هو سؤال أتركه مفتوحا عله يجد إجابات عندكم.

التطبيق الثاني:

عتبة العنوان في رواية "حدث أبو هريرة قال..."

لمحمود المسعدي

1-سلطة العنوان المضلل:

تندرج رواية "حدث أبو هريرة قال.." ضمن الرواية الذهنية (الفلسفية) و هذا النوع من النصوص لا يمكن أن يفهمه إلا نخبة مثقفة واسعة الاطلاع على فلسفة الغرب. و روايته هذه أظهرت بوضوح ثقافته المزدوجة، إذ استفاد من الأشكال الأدبية العربية القديمة القائمة على السند و المتن و على رأس هذه الأشكال: " حدثنا عيسى بن هشام قال.." في مقامات بديع الزمان الهمذاني. و جعل فصول روايته أحاديث مختلفة الرواة متعددة الأصوات السردية و رتبها على نسق أظهر مسيرة البطل الوجودية من بعثته الأولى بين الأموات إلى بعثه الأخير في عالم المطلق و الميتافيزيقا. كما استفاد من الرواية الغربية في تنسيق الأحداث و تشابكها، و الفلسفة الغربية المجردة. و قد عمد إلى العنوان المضلل الذي يوحي بغير معناه الحقيقي، فأبو هريرة صحابي جليل، و المسعدي أراد إحياء مبدأ الإسناد الذي كان معمولا به في السرود العربية القديمة كما في " زعموا أن.." في

ألف ليلة و ليلة و "حدثنا الحارث بن همام قال..." في مقامات الحريري و "حدثنا السائل بن تمام قال.." في مقامات السرقسطي.

يعتقد المتلقي و هو يقرأ العنوان "حدث أبو هريرة قال..." أنه أمام كتاب في الحديث الشريف يرويه الصحبي الراوية "أبو هريرة" كما هو معروف، و عليه يزيل المتن النصي كل إحساس بالخديعة العنوانية و ذلك من أجل الانزياح عن القوالب المعروفة.

2-البنية العميقة للعنوان: لفك البنية العميقة للعنوان نقف لزاما على ثنائية (واقعي/خيالي) في العنونة المختارة لهذه الرواية الوجودية، حيث يمثل طرفا هذه الثنائية (أبو هريرة الصحابي الحقيقي/ و أبو هريرة السارد الخيالي).

أ/ أبو هريرة الصحابي (الواقعي): هو أبو هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي المتوفى سنة 59ه صحابي و محدث فقيه أسلم في السن السابعة للهجرة و لزم النبي صلى الله عليه وسلم و حفظ الحديث عنه، حتى أصبح أكثر الصحابة رواية و حفظا للحديث النبوي و قد أحصى البخاري عددا من رواة الحديث عن أبي هريرة بأنهم أكثر من 800 راو، و يعدّ أبو هريرة أفضل قراء الحجاز، تولى ولاية البحرين في عهد عمر بن الخطاب و بعدها لزم المدينة المنورة يعلم الناس الحديث و يفتيهم في أمور دينهم حتى وافته المنيّة.

(كما يعرف في التاريخ أبو هريرة النحوي أيضا وهو عبد الرحمان حامد أبو هريرة النحوي الذي اشتغل بعلم النحو و الصرف).

ب/ أبو هريرة السارد (المخيال): أبو هريرة السارد، شخصية ورقية تعيش في مكة و هو إطار مكاني يرمز إلى الانغلاق في الرواية، كما يحيا على الروابط الاجتماعية و التقيد بالطقوس الدينية، أبو هريرة رجل تقليدي ملتزم بعبادته متزوج على الطريقة الاجتماعية المألوفة يمثل الرجل الفارغ الكيان. لكنه يتحول بدخول صديق له كعنصر مغير في حياته فيدعوه إلى الخروج عن المألوف. فالبعث الأول منطلقه عوامل خارجية لأن أبا هريرة لم يكن مستعدا للخروج. و عندما اقتنع بالخروج كان الإطار الزماني فجرا، و هو رمز لبداية المغامرة الوجودية. و كان المكان الجديد لرحلة البحث عن الذات في صحراء شاسعة و ذلك يدل على الانطلاق و الحرية و الغوص في تلافيف المطلق الذي لا حدود له.

التطبيق الثالث

قراءة في رواية: رصيف الأزهار لم يعد يجيب

لمالك حداد

تمهيد: "رصيف الأزهار لم يعد يجيب" هو عنوان قصة ناجحة للكاتب الجزائري مالك حداد، نقلها إلى العربية الأستاذ الدكتور حنفي بن عيسى، بأسلوب فني جذاب يرقى في كثير من الفقرات إلى مستوى الشاعرية طبعت هذه القصة المطبعة الوطنية الجزائرية عام 1945 و تقع في 157 صفحة من الحجم المتوسط.

1-محتوى القصة: تناول الكاتب في "رصيف الأزهار" وضع الجزائر عقب 8 ماي1945 أي أوضاع الجزائر المستعمرة. و يبدو لنا ذلك من خلال الأبعاد الزمانية و المكانية. تحكي الرواية قصة البطل "خالد بن طوبال" البطل الرئيسي و زوجته "وريدة" و أطفاله الذين سيتركهم لها أثناء هجرته إلى فرنسا عند صديق له من عائلة فرنسية كان يجلس معه على مقاعد الدراسة في الثانوية بقسنطينة و الذي أصبح محام في فرنسا و يدعى "سيمون" الذي يقطن حيّا باريسيا اسمه "رصيف الأزهار". يعاني البطل "خالد" من نظرة التعالي التي عامله بها صديقه سيمون الذي كان يغار منه منذ دراستهما في قسنطينة لأن خالد كان يمتلك قدرات أحسن من سيمون، و يمتلك ذلك الحضور الذي جعل زوجة سيمون و ابنته يتعلقان تعلقا شديدا بخالد و يقضيان أكبر وقت معه إلى أن يقرر العودة إلى الجزائر و ينصدم بزوجته وريدة تظهر على صفحة جريدة يقرأها و قد تركت أولادها و ارتبطت بضابط فرنسي فألقى بنفسه من القطار و مات.(جيش التحرير قتلها لخيانتها عندما ضبطها مع الفرنسي).

2-القصة فنيا/ الشخصيات: أثّرت أحداث 8 ماي 1945 في الروائي مالك حداد، فنقل مشاعر الغضب إلى روايته التي فجرت جملة من المتناقضات التي كان يعيشها مجتمعه. و قد اختار مالك حداد شخصيات روايته بكل عناية و احترافية و جعل هذه الشخصيات محدودة و لكنها تتشعب وسط أحداث كثيرة و هذه هي الطريقة الغربية في الكتابة. و الشخصيات البارزة في القصة هي "سيمون كاج" المحامي و زوجته "مونيك" و "خالد بن طوبال" و زوجته "وريدة" و أطفالها الثلاثة الذين لا نعرف عنهم شيئا في القصة غير عددهم ، و "نيكول" ابنة المحامي.

أما عن الأبعاد الرمزية للشخصيات الأساسية فخالد يمثل "الجزائري" الممزق لتثقفه بالثقافة الفرنسية، و لكونه يمثل أيضا الوطني الناضج العاجز عن الفعل و المتألم لوضع بلاده. لكن شخصية خالد تمثل الوطني المتذبذب رغم وطنيته الصادقة. فهو غير قاطع في الأمور و غير حاسم في قراراته. إن البطل لم يفاجئنا بسلبيته هذه التي أدّت به إلى الانتحار لأننا كنا نلحظ توتره النفسي منذ البداية لأنه يعيش صراعا داخليا ينشطر بين الثقافة العربية الجزائرية و الثقافة الفرنسية الغربية التي تلقاها أثناء دراسته في المدارس الاستعمارية.